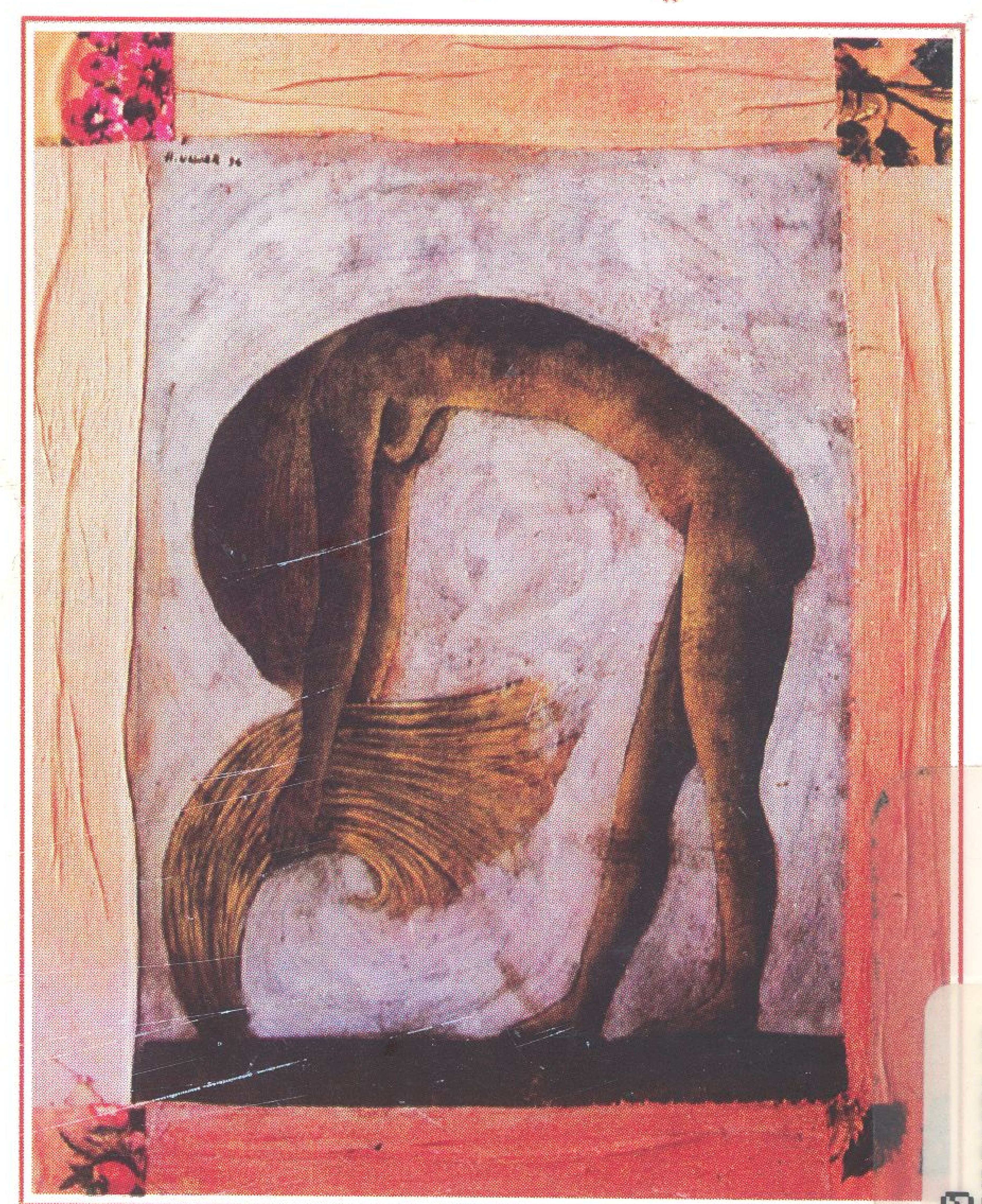
ظبية خميس

البحر .. النجوم .. العُشب

في كفٍ واحدة



شعر



البحر، النجوم، العُشب
فى كفٍ واحدة

شعر

ظبية خميس

لوحة الغلاف للفنان : هشام نوار

الطبعة العربية الأولى : يناير 1999

رقم الإيداع : 99/1624

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977-291-123-X



السلسلة الأدبية

الجمع والصف الإلكترونى
مركز الحضارة العربية
تنفيذ : شريف على

٤ ش العلمين عمارات الأوقاف
ميدان الكيت كات
تليفاكس : ٣٤٤٨٣٦٨

البحر، النجوم، العشب

في كفٍ واحدة

شعر

ظبية خميس



﴿ الدهشةُ أن تَغضَّ عن الفهمِ بالوَهم ﴾

ابو حيانِ التوحيدى

﴿ مَطَرٌ يذوبُ الصحوُ منهُ وبعدَهُ

صحوٌ يكادُ من النضارةِ يُمطرُ ﴾

أبو تمام

روح البحر

(1)

ومضةٌ في بحرِ الدنيا
قطعةُ ليلٍ كثيف
بُخارٌ نَهرهُ تَجَمَّعَ في ذروةِ الهواءْ .

النهارُ ، أيضاً ، أخضرُ كثيفٌ
والوجوهُ خفيفةٌ ، هادئةْ .

عصافيرٌ ، شمسٌ ، معابدٌ
زهورٌ لا حَصرَ لها .

جزيرةُ "الأوركايد"
النمرُ الذى فتحَ فَمَه
كي يدعوَ الناسَ للحياةِ معه

النمرُ الذى يتفجرُ الماءُ من وجهه .

(2)

في الليلِ
وعند جسورِ الضجيجْ
النهرُ الكثيفُ
بهلواناتُ المتاجرِ والمطاعمْ

هناك بعد أن أبحرَ القاربْ
هناك عند نقطةٍ خَفيةٍ
بعيداً عن ناطحاتِ السحابِ
وعروضِ الشوارعْ

في الظلامِ الذي أصبح خفيفاً ، فجأة ،
شبحينْ
لامرأةٍ تحضنُ رَجُلاً
الحبّ صامتاً
وضوءُ القمرِ ، يُدوّي .

(3)

اشتباكاتُ الأغصانِ والجذوعِ
لدرجاتِ الأخضرِ
النائم بثقةِ ماضي الدَّغلْ .

أشباحُ الجزيرةِ
مازال بإمكانها
أن تسكنَ في الطَّلِ والندى .

ليس للجمالِ كُوةٌ يَفرُّ منها
إنه حُرٌ وفي كلِّ مكانْ .

كلُّ هذا المستقبلِ ليس يَعنيه
إنَّه مقيمٌ هنا منذ الأزَلْ .

(4)

حديثُ الماءِ
خطابٌ يتصلُ

يُؤكِّدُ أهميةَ الحياةِ التي تتفتحُ
في كلِّ الاتجاهاتْ .

(5)

الوجوهُ ناعمةٌ
خطوطُها حركةُ الأغصانْ

النمرُ يربضُ داخلَها
في حركةِ الأجسادِ
التي
تقذفها بركان الجزيرة

إلى كلٍّ هذا
الأخضرِ المعافى .

(6)

أَلوانٌ لا تراوغُ
الغروبُ فِضيةُ الأَزرقِ
فوق أغصان الأَخضر
الدَّاكنْ .

المساءُ تشربُه بلذة هادئة
يمكنكَ آنذاك أن تبتكرَ
الموسيقى ، الألوانَ ، وربما الكلماتْ .

الليلُ حيث تُمسرحُ أرواحُ الجزيرةِ حياتَها
مع كلِّ قمرٍ
غائمٍ .. وحاضرْ .

عينٌ تُطلُّ من الأعالي
ترقبُ قلباً .. يحاورُ أصواتاً مُبهمةْ .

الليلُ في آخرِه رماديٌ مثل نُعاسٍ يتجول .

(7)

كلُّ هذه الكائناتِ
إذ تَفردُ أجنحتها

تُنادي الفجرَ إذ يجيءُ
مصحوباً بالغيمِ والندى

الصباحُ دَبقٌ كعَرَقِ الحبْ .

يحقُ للجسدِ آنذاك
أن يُسلمَ قدميهِ
إلى نورِ اليومِ
الكثيفِ
كدعوةٍ حادةٍ للحياة .

19 - ابريل - 1997
سنغافورة

(8)

الجلدُ إذ يتنفسُ
بين ماءِ العَرَقِ
والأخضرِ الاستوائي

المطرُ يتفجرُ في الوجهِ
فيما الأنفاسُ كثيفةٌ
غيم يمرُ على الهواءِ
لينفُذَ إلى الداخلْ

عودةٌ إلى لحظةِ الخَلقِ
حيث لا شيءَ سوى
الماءِ
في الجلدِ وعليه .

(9)

الصمتُ لغةٌ تفتحُ الأُذنينِ
على كلِّ شيء
موسيقى المفاجأةْ
نشيدُ النافورةْ
حركةُ المروحةْ
ضوءُ القنديلْ
جذوعُ الشجرِ الساكنةْ
البُنّي الغارقُ في أول المساءْ
زُرقةُ السماء الفاتحةُ
عند قدومِ الليلْ

ناطحةُ السحابِ ذاتُ الجناحينْ
أوراقُ الشجرِ المتدليةِ
إلى حاجبيِّ الوَجهْ
حديثُ العشاقِ الهامسْ

فوضى الحياةِ في أقصى نظامِها .

(10)

القاهرةُ سحبٌ رماديةْ
ضوءُ حلمٍ رومانتيكى
والكثيرُ .. الكثيرُ من الوجوهِ .

الشارقةُ هدوءُ الكلماتِ المتقاطعةْ
بيتُ الدُنيا الصغيرْ
الأجسادُ مزدحمةٌ بجوعها
اللغاتُ تتحاورُ في خطوطٍ متوازيةْ .

سنغافورةُ تقاطعُ أحلامْ
أشباحٌ تتجولُ بين ناطحاتِ السحابْ
بقايا الدَّغلْ

والدولاراتُ المنصبةُ في مائِها .

(11)

وجهٌ تُكدرُه الرغباتْ
أنتَ في الدُنيا .. القَصيةْ

عقلُكَ الغائمُ برعونةِ الرزانة
حيثُ العالمُ نُقطةٌ تدورُ حولَها

حبالُكَ تَلفُّكَ
غير أنَّكَ وبلا سببٍ مُدرَك
ترى شهدَ الحياةِ .. على شفتيكْ .

(12)

هائمةٌ دونَ انتظارِ لشيءٍ

أو

لأحدْ .

مسبوقةٌ بأحلامِ الماضي

أُهرولُ في طُرُقٍ لن أعبرَها مرةً ثانية .

بين الغيمِ والدُخانْ

عند البراكين والمعابدْ

في بيوتِ الزلازلِ

أو الغاباتِ الاستوائية ْ

في الميدانِ الخامسِ من نيويورك

أو أحراشِ كينيا

لا يَهُم

الروحُ تعبرُ من مكانٍ إلى مكانٍ
مُتوجَةً بما لم تدركْهُ بعدْ
عابرةً البحار والأجواء
إلى روحِ الخَلْقِ في الكائنِ الأولِ
تصطفي ما تُحبُّ
كما يمكنُ لها أن تتذكرَهُ
منذُ الأزَلْ .

19 - أبريل - 1997
"فندق رافل" سنغافورة

(13)

الكائنُ الأولُ
مصحوباً بأحيائه
الثعبانُ يتجولُ بداخلهِ
الغزلانُ، والنمورُ كذلكْ.

البحيراتُ والغاباتْ
اصطخابُ الهواءِ المُحَمَّلِ
بالرعودِ والرياحِ والمطرْ.

وجوهٌ ومخالبْ
أصواتٌ تدركُ بعضَها

القمرُ إذ يهطلُ في مواسمِه
عارياً
في ثوبِ الليلْ.

الأجسادُ داخل أسمائها
خلايا أُولى لما قبلِ الحضارةْ

خلايا للدغلِ والأنهارْ
للسماءِ والبحارْ
للطيورِ .. والكائناتِ التى تقفزُ بينَها .

الأصواتُ همهماتٌ أُولى
تصنعُ حربَها وسلامَها

لُغةُ النارِ
وتحولاتُ الكائنِ
الكهفُ الذي كان يكفي

وسائدُ النجومِ
ثمراتُ الحواسِ إلى ليلِها .

21 - أبريل - 1997
سنغافورة

(14)

مدينةُ الأرواحِ التائهةْ
البرقُ إذ يُرسلُ رسائلهْ
صخبُ الموجِ تنحني عندَه رءوسُ النخيلْ

ممراتُ الجبالِ الغامضةْ
ومعابدُ الآلهةِ في كلِّ مكانْ .

الغربانُ والسحبُ الغريبةُ
تتشكلُ آلهةً وثنية

أُسُودٌ ، أفاعي ، وسَحرَةْ .

(15)

مَن أنت ؟!
قطٌ برَيٌّ يخرجُ من البرِّ إلى اليابسةْ
قراصنةٌ قُدماءُ وأُضحياتْ
عربيٌ مَرَّ تائهاً في الأزمنةِ الأولى
يَنْسِلُ جنونَ سُلالتِه في بحرِ الصينْ .

مَن أنتِ ؟!
أُم الفراعنةُ مسدتْ على رءوس ملوكِها من زيتِكِ
عطروكِ بأبخرةِ الهندوسْ
وماءِ المسيحِ المقدسْ
بوذا يتوسدُكِ .

مَن أنتِ ؟!
جلبتِ أثمدَ مكة إلى عينيكِ
مخيفة وساحرةْ
عَربَدَ القدماءُ في دمِكِ ولم يُفارقوا .

(16)

كُلُّ هذا الحديدِ والوَشمِ على جلدِكَ
البحرُ يحكي ، يزبدُ ويحكي لغة الممسوسينْ

مَن يسمعه غير خليةٍ تائهة منه .

يا لها من ذكرياتٍ في قلبِ البحرْ
ينوءُ بها
يحشدُها في أرواحِ العابرينْ

علَّ أحدَهم يتذكرُ ما يشبهُها .

(17)

الجزيرةُ ذاتُ الثعابينِ المقدسةِ
الغربانُ سماؤها
التنينُ يفحُّ من جوفِها .

لا حاجةَ للجمالِ بأن يُمَسْ
الجمالُ الذي يناوشُ الروحَ
يحرقُ الأعصابْ
ينثرُ الجنونَ في الهواءْ
يُخضعُ الكائنَ للولوجِ في رحمِ الماضي
الموغلِ في ضياعِه ، والحضورْ .

(18)

كما لو أنَّكِ صَنَعْتِ مِن دموعِ العذرواتِ
كما لو أنَّ دمَكِ مطعوناً يسيلُ
من ماضي الزمنِ

كما لو أنَّكِ تاريخٌ للفراق .

أنتِ مأوى الشياطينِ والملائكةِ
مَهبِطُ آدمَ وحواءَ

أولُ خليةٍ في دمِ البشريةْ .

21 - أبريل - 1997
جزيرة بينانج - ماليزيا

(19)

موسيقى الأَرواحِ
تأتى من البعيدِ
تحت شجرةِ المعبدِ المهجورْ

بيتُ السَحَرةِ مِن عجينِ التعاويذِ

القواربُ التى أتتْ
تحملُ بيوتَها معها

قبائلُ الصينِ
الهنودُ
بوذا ، وتاو
العربُ ، والصليبيون معاً .

بيوتُ العبادة
الشموعُ والبَخورُ
تعاويذُ الرُقيةِ

وأوراقُ الموزِ المحروقةُ
ذاتُ اللغة المنسية
التى شَقَّتْ أرواحَ السَحَرَةْ .

الألوانُ والتعاويذُ
غاباتُ البشرِ المتجاورينْ

الموسيقى التى تحومُ حولَ الروحِ
مُجللةٌ بحفيفِ الغاباتْ
زهورُ "الأُوركايد"
محميةٌ بأرواحِ الثعابينِ التى يحرسونَ معبدها .

22 - أبريل - 1997
جزيرة بينانج - بحر الصين

(20)

الطفولةُ من جديدْ
طيرٌ يُحَـلِّقْ
وسماءٌ خفيفةٌ يرفرفُ تحتَها
القلبْ .

خزانةُ الألـمِ التى كبُرتْ
الشتاتُ والفقدُ
البيوتُ التي شَرِبَتْ الدموعَ
المدنُ التي التَهَمَتْ الفَرَحَ

الذين فقدتُهم
الفقدَ الذى يحتاجُ إلى أصابعَ كثيرةٍ لعَدِّهِ .

دنيا منثورةٌ على الكتفينْ
والقلبُ الذي انسحبَ مِن كثرةِ البكاءْ .

الغاباتُ عودةٌ إلى أمومةِ الدَّغلْ .

(21)

البشرُ يشبهونَ دنياهمْ

للغاباتِ أهلُها
تظلُ أرواحُهم تحومُ هناكَ
حتى تحتَ أطلالِ ناطحاتِ السحابْ

الشامان وبوذا يداويانِ أحلامَهم
كوابيسُهم منطقةُ اختراقٍ
تزورُهم فيها القوى الملعونةْ

أذاهم يستطيعُ أن يضمنَ انتقامَهم .

الأقنعةُ وجوهُ القوى الأُخرى معاً
تلكَ التي تطاردُهم
والتي تسكنُهم .

قواريرُ المعابدِ ذراتُ الأجسادِ
التي أُحْرِقَتْ
تتنقَلُ من قَرنٍ إلى قَرنْ
الأحفادُ والأجدادُ
كلُّهم يقفونَ معاً ، قواريرَ متجاورةْ .

الموتُ حالةٌ أُخرى من أحوالِ البقاءْ

"الدالي لاما" يقول :

"إذا كان الفراغُ قائماً
الذراتُ قائمةً
فأنا مُقيمٌ هنا للأَبَد" .

الجِنُّ آمنَ هنا

له بيوتٌ خشبيةْ

معابدُ

ظِلالُ أشجارِ

وتلالٌ يسكنُها .

المزارعُ للفراشاتِ

المعابدُ للثعابينِ

التلالُ للقرودِ

النهرُ للضفادعِ والتماسيحْ

الغربانُ ، وحدَها ، تملكُ أن تكونَ في كلِّ مكانْ .

(22)

كلُّ هذه الأزهارِ والنباتاتِ
أكثرُ بكثيرٍ من الكلماتْ

الأوركيد ، آلافُ الأزهارِ منه
الألوانُ
الشجرُ كيف تصنعُ له أسماءً
يتطاولُ على النُطقِ
خطابُ الطبيعة يُلجِمُ كلَّ خطابٍ ناطقْ .

(23)

تعرفُ الكائناتِ الأُخرى بالحواسِ

الرائحةْ

كثافةِ اللونْ

نعومةِ ووعورةِ الملمسْ

القلقِ والراحةْ

الرُّعبِ ، أيضاً .

(24)

الهندوس والبوذيون

التاو والكونفيوش

اليهود والمسلمون

الكاثوليك والبروتستانت

ومئاتُ الأديانِ الأُخرى .

يتحركونَ في الدَّغلِ الآسيوى

أشجارٌ تلتفُ على بعضِها

لا أحدَ يحفلُ بالاختلاف

اللهُ ، حتماً ، معهم .

24 - ابريل - 1997

جزيرة بينانج .

(25)

موجُ الليلِ
خطابُ حواسٍ بلا مسمياتْ
الريحُ القادمةُ من قلبِه ، أيضاً .

كائناتٌ تحومُ في ظلامِه
تراها البصيرة بلا عيونْ

موجُ الليلِ
أشجارُ النارجيلْ

النجومُ والكائناتُ التي تبحلقُ فينا
راغبةٌ في أن لا نراها

تعيشُ في نومِنا العميقْ .

(26)

ذرةٌ في كَون
يسبحُ في فضاء
ذرةٌ من الغابةِ ، الدَّغلِ ، الصحراءِ
البحرِ ، الهواءِ ، الجبلِ والنهرْ .

ذرةٌ على الأرضْ
في باطنِها ، أيضاً
موجةٌ في محيطْ .

الغرابُ ، الأفعى ، الفراشةُ
الضبعُ ، الجملُ ، الماءُ
الهواءُ ، الترابُ
المعادنْ

كلُّ هؤلاءِ وغيرُهم يعيشون في
الذَّرةِ التي هي نحنُ .

(27)

حيثُ تدورُ الحياةُ

تَتصِلْ

الخيرُ والشرُ

الإنسانُ والكائناتُ

السائلُ والصَلبُ

الهواءُ والترابُ

المرئيُّ وغيرُ المرئيِّ

الحلمُ والكابوسُ

الولادةُ والموتْ

نحنُ باطنُ ذلك كلِّهْ

الباطنُ الذي يهزمُ قوةَ الانفصالْ .

(28)

الماءُ وُلِدَ مِن الإنسانِ
الإِنسانُ مِن الغابةِ
الغابةُ مِن الصحراءِ
الصحراءُ مِن الجبلِ
الجبلُ مِن الثعبانِ
الثعبانُ مِن المطرْ

نحنُ أسماكُ المشيمةِ التي
تُمسكُ بالنجومْ

النجومُ التي تمسكُ بالكواكبْ
الكواكبُ التي تدورُ وتدورُ
في
أُفقٍ لا نهايةَ لهْ .

(29)

الفراشاتُ الأَنيقةُ
أَتتْ مِن كلٍّ مكانٍ
ترفرفُ بأجنحةٍ مُلَوَنةْ

الفراشاتُ تتحدثُ بألوانِها
لا تكفُّ عن اللمسْ

البصرُ يذوبُ فيها
كى يُتقنَ فنَّ الاستماعْ .

(30)

عناقُ البحرِ والليلِ تامْ
الموجُ وحدَهُ
يقولُ أيُّهما هو
البحرُ
أيُّهما هو
الليلْ .

(31)

بحرُ الصينِ مليءٌ بالحكاياتْ

التنينُ يخرجُ منه كلَّ ليلةٍ

يطوفُ المعابدَ

يتأكدُ أنَّ مَن حملَهم بحرُ الصينِ

إلى الأراضي الجديدةِ

مازلوا يُشعلونَ الشموعَ

لروحِ التنينِ

الذي لم يَهرِمْ ، بعد .

27 – ابريل – 1997

جزيرة بينانج .

تَنَفُّس الحجر

(32)

مساماتُ الحياةِ
زمنٌ داخليٌّ
خيوطٌ
ووشائجْ

الدخولُ إلى البيتِ
بخُطوةِ الراحةِ في المصيرْ

الوجوهُ نِبالُ الحبِّ
الصدورُ منعطفاتُ القلبِ في نبضِهِ

الليلُ عباءةُ الأسطورةِ والحبِّ
في الرأسِ المُتأمِّلْ .

11 - مايو - 1997
القاهرة

(33)

علی مهلٍ العنبرُ والمسكُ
خطواتُ الغزالِ في البَريةْ

العصافيرُ تنضدُ دنياها

على مهلٍ ارتشافُ المودةِ
ارتواءُ الصداقةَ
كلماتُ الحبِّ، أنواعُ الهيامْ.

(34)

لستُ كمَن نَسيكَ مرةً واحدةً
ببطءٍ
وصعوبةٍ
انتظارٍ
وارتباكْ .

هكذا صرتُ لا أنظرُ إلى وجهِكَ
فيما أنتَ شريطٌ سينمائيٌ طويلْ
أسودٌ وأبيضْ
قديمْ

بعدَ الدخولِ إلى غرفةِ "المونتاجِ"
صارَ لهُ «نهايةْ» .

16 - مايو – 1997
القاهرة .

(35)

أُلملمُ تاريخي
صحراءَ على جلدي
كثبانَ أحلامٍ
قطيعَ ترحال
شمساً تُشعلُ الخطواتِ
في رَمْضاءِ الرمالِ المتحركةْ .

نبعاً تُلامسُهُ أفواهُ الغزلانِ
وتنقرُ دوائرَهُ صقورٌ وحبارىْ .

عصافيرَ ألوانْ
أطيافاً زرقاءَ ، خضراءَ
وحمراءْ .

18 - 5 - 1997
القاهرة .

(36)

تَنَفُّسُ الحجرِ
ربيعُ ماءٍ مُنتَظرْ

حوارُ العصافيرِ
الأغصانُ مائلةٌ بشكواها
الشمسُ رَمَدُ الحرارةِ والغبارْ
مومياءاتٌ تتململُ في أكفانِها

الحرارةُ أذابت النقوشْ
الرطوبةُ خلطتْ
بينَ الأحمرِ
والأخضرْ .

19 - 5 - 1997
القاهرة.

(37)

للصباحِ والبدرِ مُكتملٌ
على شفاهِهِ
نسيمُ ولادتِهِ

الحياةُ خافقةٌ في الرأسِ
حيثُ أبحرتْ المدنُ فيهِ
طوالَ الليلْ .

البيوتُ والوجوهُ
والخيالاتُ العابرةُ
لحياةِ مَنْ أحببتُ ذاتَ يومٍ
في نسغِ الغدْ .

صباحُ العصافيرِ
ومواءُ القططِ آخرَ الفجرْ .

الملاكُ الورديْ

سحابةٌ طويلةٌ
تحتَ قمرٍ ينسحبُ ببطءٍ

في أولِ الصباح
مفرداً الفضاءَ الأزرقَ
لبزوغِ شمسٍ إفريقيةٍ
تُهيمنُ عليهِ
بعدَ قليلْ .

25 – 5 – 1997
القاهرة .

(38)

مُحاكاةُ الحياة
الشرايينُ في تَمزُّقِها
تلتئمُ تحتَ حفنةِ الضوءِ
كي تجدَ مسرى الدمِ الجديدِ
فيما تقفزُ مَن الدمِ المتخثرِ
وجوهٌ مخلوعةٌ
مِن حيواتِ الأمسِ الذي مازالَ
ينسجُ بيتَه في وجوهِ اللحظةْ .

المقابرُ التي تهزمُ التاريخَ
سراديبُ موتِها
النقوشُ ، النجومُ المرسومةُ
لونُ السماءِ على الأسقفِ
الممراتُ الملكيةُ
الصحراءُ

وهسيسُ الأمسْ

مَن منَّا يستطيعُ أنْ يُفلتَ مِن سطوةِ ذلكْ .

1997 - 6 - 1
القاهرة

(39)

فِي الليلةِ الأَخيرةِ
حين تمضي الروحُ غيمةً فى السماءِ
والكائنُ تحتَ الرمالِ
هناكَ في قاعِ الأرضِ
حيثُ روائحُ الأسلافِ
فخارياتُ الجَدِّ الأولِ
الشَعرُ الطويلُ للجَدَّةِ الأولى

الأحجارُ تُحَدِّثُ تاريخَها الخاصَ
أطلالُ حياتِها الطويلةِ

فيما نبتةٌ بَرِّيَةٌ أو أكثرُ تنمو
على قبورِ الآخرينَ
لعلهم مِنْ نَسبِ الدمِ
أو أبناءِ عمومةٍ أعداء
عشاقٍ وموؤدة .

13 - يونيو - 1997
القاهرة

(40)

أأنتَ أنا يا الإنسانُ الأكبرُ
أفلاكُكَ أفلاكي
قلبيَ شمسُكَ
رئتايَ قمرُك
كلُّ ما فيكَ فيَّ

أهذه النارُ رأسي
الهواءُ صدري
الماءُ بطني
الترابُ أقدامي

الجبالُ عظامي
الغاباتُ شَعَري

أرواحُ الكائناتِ والكلُّ مجتمعاً روحي

أنا الكتابُ المحفوظُ للكونْ
الدُّرةُ والفكرةْ
الموجُ والغضبْ
الرياحُ والأهواءْ

النَفَسُ والنسيمْ

طفولتي الربيعُ ، إذنْ
شبابي الصيفْ
كُهولتي الخريفْ
شيخوختي الشتاءْ .

ما ضوءُ القلبِ

انعكاسُ النجومْ

وهجُ الحبِّ

الشمسُ في أقصاها

الحنانُ

ندى الصباحْ

الأحلامُ

رحيلي في الكواكبِ السيارةْ

كلُّ البقاعِ

الأنوارُ

الأمطارُ

العطورْ

وُلّدَتْ فيَّ قبلَ أنْ أُبصرَها

في وثيقةِ الكونْ .

16 - 6 - 1997

القاهرة .

(41)

الارتواءُ مكابدةٌ
ظِلالُ فصولٍ وأعوامٍ
سرابٌ وغابةٌ
تحليقٌ وانحطاطْ

الارتواءُ
الحياةُ الخاطفةُ
تُمْسكُ بيديكَ على الأطلالِ
منحوتاتِ وجوهٍ بائدةْ

تُمْسكُ بيديكَ على الماءِ
غيرَ أنَّ الزبدَ ، حتى ،
لا يَعلقُ في اللحظةِ التاليةْ .

مِن عتمةٍ ، إلى نورٍ
إلى ظلامٍ
ثُمَّ الصمتُ
حيثُ وجهُكَ مِن جديدٍ منحوتةٌ بائدةْ .

1997 - 6 - 17
القاهرة

(42)

فِي العُمقِ
الحفرةُ اللامَرئيةُ
وحيثُ الزلازلُ والبراكينُ
تسيلُ مادتُها
القارُ والرياحُ
اللاثقا والمعدنُ

وحيثُ يجلسُ الحصانُ الخشبيُ
قُربَ ثعبانٍ صغيرٍ ومريلةِ التلميذْ
مع مدنِ الكَواكبِ الأُخرى

حيثُ العشبُ يتحولُ رجُلاً
المرأةُ تتحولُ غولاً
الصحراءُ تتحولُ تماثيلاً

حيثُ السماءُ وفي منتصفِها الظهيرةُ
تَقْسِمُ الكونَ إلى ماضٍ ومستقبلْ

في العمقِ ، في الحفرةِ
نربضُ خارجَ جلودِنا
جدولِ السنينْ

نربضُ في هَدأةِ التوثُّبِ
متحفزينَ لإنكارِ مادتِنا الأولى

نتربصُ بكوةِ الروحِ والمجرةِ التي
تَسْحَبُنا إليها
خارجينَ من العناصرِ الأَزليةِ
من الهيوليِّ
منا
إلى ما وراءِ ذلك ، كُلِّه

24 - 6 - 1997
القاهرة .

(43)

الصباحُ الجديدُ
تجلوهُ حكمةُ كلٍّ ما قد مضى مِن صباحاتْ

فيه تحتشدُ العصافيرُ والأنوارُ
الشَّــدوُ الذى بدأ الزمانَ
حينَ العرشُ على الماءِ استوى .

النسيمُ المُحمَّلُ بأنفاسِ اليومْ
حيثُ نظرةٌ إلى جنينِ الغدْ
وتأمُّلٌ عميقٌ في رُفاتِ الأمسْ .

الهواءُ يَحملُ الأصواتَ كلَّها
تحتَ الشمسِ الأرواحُ لم تمضِ سدىً .

(44)

الوردةُ التي تفتحتْ
منحتْ وجهي الفَرَحَ للحظاتٍ
أيقظتْ الجمالَ في الفنانْ

الوردةُ ذاتُها التي ذبلتْ
منحتْ نفسي الحكمةَ للحظاتْ

ذهبَ الجسدُ
أما الشّذى فمازالَ هناكْ .

25 - يونيو - 1997
القاهرة .

(45)

نحنُ المُعَلَّقُونَ على أهدابِ الغبارِ
منسيونَ لحظةً خضراءْ
في حلقةِ لهيبٍ يطوى أمامَنا ، وراءَنا
مُتعةَ التذكُّرِ ، والأحلامْ .

في هذا القاعِ مِن جهنمَ
لا خيطَ يربطُنا بكابوسِ الرَّاهنِ
عصافيرُ النارِ نحنُ
نراقبُ في صمتٍ
نتحدثُ للصمتِ
تَفرُّ حياتُنا إلى الموتِ الصامتْ .

ثَمَّةَ مَنْ قدْ يسمعُ هذا الصمتَ البليغَ
خارجَ حَلقةِ اللهبْ .

عَاطِفَةٌ وَفُولاذٌ

(46)

دثّرْني بعينيكَ يا حُبي
أُغنيةٌ عصيةْ

مَرِّرْ أصابعَكَ على ذِكراي
نسيمَ ربيعٍ على وجهِ زهرةْ .

يا حبي .. غَصةَ الشوقِ
عصيانَ المسافةِ .. دمعةَ الفرحِ
أكذوبةَ اللسانِ
هوايَ الذي لا بابَ لهُ
لأخرجَ منهُ .

يا منتهاي ..
كذلكَ أنتَ ، موتي !

26 ـ 6 ـ 1997
القاهرة .

(47)

بالأمسِ هبطَ ملاكُكَ إلى دنياي
البسني حُلَّةَ الولَه
مُعطرةً بشذاكْ

كُنتَ لي ، دونَ أن تكونَ
أطلقتُ فراشاتِ حامتْ على قلبِكَ
ثمَّ حَطَّتْ على عينيِّ

الفراشاتُ لوَّنْتُها بتقيةِ العشاقِ
موَّهْتُها لترحلَ بينَ الكائناتِ

ثُمَّ
تحلُّ على ليلي
وأقمارٌ صغيرةٌ تُرفرفُ فوقَها .

27 - 6 - 1997
القاهرة .

(48)

يُتْمي إليكَ

مَسٌّ من الجمرِ في الرأسِ

خيولٌ مزّقَتْ أغصانَها في القلبَ

أفعى تنهشُ الفؤادَ

غَرقٌ ليسَ لمائه مِنْ قرارْ .

الذي بيني وبينك تباعدهُ السنونْ

والذي بيني وبيني ليسَ يَفنى

نَصْلٌ مُغمدٌ في الجوفِ

فعلُ ذبحٍ أجهزتْ أعوامُهُ

على روحي ، وأبقتْ عَليَّ .

28 – 6 – 1997

القاهرة .

(49)

الخيولُ متكئةٌ على الريحِ
وَقعُها إيقاعٌ في غابةِ اللانهائي

كُلَّما اشتدَّ المطرُ
شدَدْتُ القوسَ حتى يهطلُ منه مطرٌ أحمرْ .

فروسيةُ الفرارِ الأكثر صعوبةْ
الوحلُ يحيطُ بالقلوبِ ، أيضاً .

بينَ الموتِ والحياةِ
أختارُكَ أنتَ
شَبِيهَ الاثنينْ

يا مَن يغمسُ نفسَه في قبرِ النسيانِ
يا مَن عِطرُه العبقريةُ على عرشِ
الوحدةْ .

30 - يونيو - 1997
القاهرة .

(50)

الهتافُ يجتاحُني

ولا أرى ملامحَ الصوتْ

الهتافُ حارٌّ وقَلِقٌ

وأنا أنداحُ معهُ بألمِ الذي يذهبُ

عميقاً ، عميقاً

في باطنِ الصوتْ .

أعرفُ أنَّها "كلَّ ما ضاقتْ اتسعتْ"

وأنَّكَ تختارُ لي مِن الدوائرِ كلِّها

النقطةَ

الرأسَ الذي لا يقبلُ الفناءَ

الرأسَ الذي يعودُ إلى محيطِ الدائرةْ .

(51)

يا للحيواتُ فيكَ ، ومنكَ

في الصمتِ العميقِ لا أرى السكونَ
أنتَ هناك تتحركُ
تتنفسُ عاصفةً أزليةً
تمكثُ جبلَ الجبالِ الذي
أحجارُه بطولِ السماءْ .

بُركانُكَ الذي لا يخمدُ أنا
انصهاراتُك المُحَمَّلةُ بالعناصرْ .

شَيدتَ نفسَكَ في الذراتِ
تتحولُ ثعباناً بارعْ
مِن ماءٍ إلى هواءٍ
مِن نارٍ إلى ترابٍ
مِن أنتَ إلى أنا .

مَن منّا الجمرُ ..
مَن منّا الرَّمادْ .

(52)

فيِ العراءِ جماجمٌ البردُ
صقلها

زمهريرُ الموتِ
رياحٌ ، جافةٌ ، صقيعْ

أفاعٍ تستأنسُ وِحشتَها
فحيحُ الصبارْ

الرَّملُ الأبيضُ في كثافته
الرسومُ ، الوشومُ ، الطَلَّلُ
المذابحُ التي تعاقبتْ
الآلهاتُ الحجريةُ ، الذهبيةُ
عيونُ الياقوتُ والنوى .

1 – يوليو – 1997
القاهرة .

(53)

مرّت اللآلئُ على كفي
فيما الليالي تنسجُ فتنتَها في المحارْ

الصَدَفُ جداريةُ الأحلامِ
والبحرُ حياةُ السائرِ فوقَ الماءْ

مُرَوِّضُ الموجِ
كاسِرُ الزَّبدِ يخطو نحو مصيرِهِ

تسبقُهُ جوانحُ الطيرْ
تسبحُ حولَهُ أسماكُ الحياةِ
مُبقعةً بآثارِ مَن سبقوه

وخيوطُ الأُفقِ غازلةً لهُ ثوبه
من نارٍ ونورْ.

(54)

أنتَ تحلمُ بي ، إذنْ
بعدَ المتاهةِ القصيرةِ
تريدُ أنْ تهتديَ إلى وَقعِ قلبي
في ضفةِ الكلماتْ
تَسَرْبُلُ الداكنِ في المكنونْ

أيُرشدُ المرئيُّ المُحيا
الضوءَ الخافتَ بينهما

ما هجرتُكَ ...
المَسُ دوماً في الضلوعْ

ما هجرتُكَ ...
الفؤادُ معانداً لَبْسَ اللقاءِ
العيونُ تنظرُ الظّلَّ
تتحاشى وهجَ شمسٍ تَهِلْ .

(55)

الحُبُّ تُكدرهُ النزواتْ
الفارسُ يخوضُ دماءَ ضحاياهُ
السيفُ مُغمداً في انتصاراتِ الهَباءْ .

مازلتُ أرقُبُكَ بنصف عين
وكاملي يسيرُ نحوَكَ
ظِلٌّ يتبعُ الفيْءَ
كي لا تحدِّقُ فيهِ عينُ الشمسْ .

تُقيةُ العشاق
تَميمةُ الروحِ في انزلاقاتِ الهوى
الطَّيفُ مُتَّكئاً على ينبوعِ الهامةْ

مَسَدُ الفؤادِ بما قد ضاقتْ
جوانحهُ به

(56)

يا كَرْمَتي   خمرةَ روحي

فتنةَ العرشِ في رأسي

المُحمَّلِ بالهوى

الثُريا في جلالِ سطوعِها

ما هجرتُكَ ..

هو انتظارُ المحارةِ للؤلؤةْ

القمرُ للشمسْ

النبعُ الخَفيُّ .. للهفةِ الشاربِ

في عشقِ الهجيرْ .

6 - يوليو - 1997

القاهرة .

(57)

لِيَتَّسِعَ الفضاءُ

أرجوحةٌ مِن السحابِ
وتنهضُ الغاردينيا أَريجٌ وغيمْ
الخرافُ تلهو
النبعُ يفيضْ

ترتوي الشفاهُ مِن حليبِ المطرْ .

الكلماتُ والموسيقى
زواجُ السُدى والخلودْ .

7 - يوليو -1997
القاهرة .

(58)

في تذَكُّرِ الأموات
الوجوه والدهورْ

عَودُ العظام إلى صخورِها
عَودُ المحيا إلى الترابْ

وطنُ النهايةِ للعابرِ المارِّ في الطريق
الدموعُ والزغرداتُ
صوتٌ خَفيٌّ في أحشاء الهواءْ

الباطنُ مسحورٌ بما يتبدى
الخافتُ معلنٌ انتصاره على المُعلَنْ

للموت هيبتُه

وللحياة الوَجفة

هيكلُ الحسناءِ راحَ خصرُها

وسادةُ الفتى الذي حارب

الغولَ والعنقاءْ

(59)

خُرافةُ اللقاءِ
العذاباتُ تتوحَّدُ في ساحةِ المُرتمينَ
في أقدارهم .

التراتيلُ ، وماءُ الوردِ
يُمَسِّدانِ الروحَ والجسدْ

الكائناتُ تتفتحُ ، لتذوي
الصغارُ يشيخونَ ، لينتهوا

الوجوهُ بملامحٍ سبقتْ الوجودَ
التكرارُ في الخطواتِ
الجهد والمصائرْ .

المخيلةُ في تداعي الوجدانِ
الظَّنُ في حضورِ الإثمْ .

(60)

السوادُ مشفوعٌ بالنظرةِ المحدقةِ
في الأبيضْ .

الأحمرُ إذ يَجفُّ
بقايا المنبوشِ في ورقةٍ مطويةٍ
على البرديِّ
الصخورِ ، الأخشابِ
أو في الماءْ .

ارتكازُ الكينونةِ على أن لا تكونْ .

فِراقُ الدُنيا
وحدةُ الذاتِ
وِحشَةُ الأحياءْ .

يُتم المقابرَ للمدنِ
المَضيُّ ... حثيثاً
إلى ما لا يمكنُ العودةُ منهْ .

9 - يوليو - 1997

القاهرة .

(61)

الـوقتُ المُحَنَّط

"البيروقراطي" يمضي إلى مكتبِهِ
العناكبُ في الزوايا
الغبارُ في الأدراجِ
الوجوهُ كالحةٌ .

"البيروقراطي" يقرأُ صحيفتَه
يحلُّ الكلماتِ المتقاطعةَ
يشربُ القهوةَ
ثُمَّ يبدأُ البحثَ عن ما يفعلُه .

يعرفُ أنَّ دنياهُ على ما يُرامُ
عندما :
تتكدسُ الأوراقُ

تُكتبُ أرقامُ الملفاتْ
يبتسمُ في وجههِ مديرُه في العملْ

وحينما يحصلُ على سِلَعٍ مخفضةٍ
وتبقى الوجوهُ حولَه
قديمةً كما هي .

"البيروقراطي" يحسب سنينَ عمرِه
بعمرِ مكتبِه
وحينَ يسيرُ النظامُ كما من أولِ يومٍ
يتذكره .

الرقمَ الجديدَ في علاوتِه
بَدَلاتِ الغلاء
معونةَ الصيفِ ، ومعونةَ الشتاءْ .

تبرقُ عيناهُ فرحاً بتاريخهِ المُحَنط

خبرتِهِ المحنطةِ

شهادتِهِ القديمةِ المحنطةْ .

تفخرُ يداه بقدرتِها على تحنيطِ الورقِ

بكافةِ الأشكالِ ، والأحجامْ .

الوقتُ المُحَنطُ ، هو سيِّدُهُ .

"البيروقراطي" بارعٌ في تحنيطِ التكنولوجيا

المتدربينَ الجُددِ

القضايا الجديدةْ .

إنَّهُ جنديٌ يُدافعُ عن موقعِهِ .

"البيروقراطي" وقد اعتادَ العَتَمة
يعملُ على أن يُصدِّرَها هي الأخرى
إلى كلِّ مكانْ :
معدةِ الأطفالِ
وجهِ المستقبلِ
قضايا الأُمةِ
"الكافيتريا"
والدولِ المجاورةْ .

"البيروقراطي" ينامُ بأحلامٍ هادئةْ
المستقبلْ ،
التقدمْ ،
الجيلِ الجديدْ ،

كلُّ تلكَ الأشياءِ لا تهدُدُه .

"هو" قد صَنَعَ سلامَهُ

معَ الماضي ، المسئولينَ ،

النفوذِ ،

المصرفِ المركزيْ ،

القانونِ ،

المكاتبِ ، والأدراجْ .

"هو" الوحيدُ الذي يعرفُ جيداً

أنَّ القراراتِ كلَّها

بعدَ أنْ تذهبَ إلى قمةِ الهرمِ

لنْ تصلَ إلى الآخرينَ

إلاَّ عبرَ ختمه الصغيرِ ، العزيزْ

والذي ينامُ مُطَمئناً

في جُحْرٍ صغيرٍ

صغيرٍ

صغيرْ .

13 - يوليو - 1997

القاهرة .

(62)

بُناةُ السراب

الخِطامُ والبيدُ على كثبانِ نزوتهم
إنْ حادتْ الركبُ
أو قُبضَ باليدِّ على البيدْ

ثكلٌ ، مُرٌ وعلقمْ
بُناةُ السرابِ تخيطُ أصابعهُم
برقعَ العمرِ
فلا ستُرْنا ولا استتروا

مِن كلِّ فيحاءَ استباحوا ماءَهم
أنبتوا الصبّارَ على جبينِنا

وهمْ في الخطوبِ أولُ مَن تحملُ الريحُ أردانَهم

فلا حولَ ولا قوةَ

إنْ ضاعتْ قوافلُنا

والعمرُ منقوصٌ في حضرةِ المُبدي نواجذَهُ

طليقٌ كالنسرِ على الشاة .

20 - يوليو 1997

القاهرة

(63)

فيِ دورةِ الفصول
نُولَدُ ونحترقْ

أوانٍ خزفيةٌ بداخلِها
رمادُ مَن مضى
أوراقُ الخريفِ المتكسرةْ
عتمتُنا النائيةُ
في جوفِ الحياةْ .

8 - اغسطس - 1997

(64)

رفقاً يا غيمةَ القلب الدَّاكنةَ

أعرفُك حينَ تمرِّينْ

أعرفُ أنَّك بعدَ الغيابِ تعودينْ

الموتُ الأخيرُ

هو بدايةُ المطرْ .

15 اغسطس - 1997

(65)

الذكرياتُ لا تشبهُ توابيتَها
فجأةً تتحركُ
تتدفقُ الدماءُ فيها
لكَأنَّها تَحْدُثُ ، للتَّو .

تستطيعُ أنْ تشمَّ رائحتَها مِن البعيدِ
أنْ تقيسَ درجةَ حرارتِها
والوهجَ ، والظِلَّ فيها .

الذكرياتُ غولُ القلبِ ، وقنَّاصُه .

(66)

فيِ وشاحِ الحياة
ألوانٌ وألوانْ

نمرُّ عليها سريعاً
نراها أو لا نراها

الأسوأُ
هو التوقُّفُ عندَ لونٍ واحدْ

الإخلاصُ لهُ حتى النهايةِ
حين تتعفرُ حياتُنا
باللونِ الذي لم نستطعْ أنْ
ندركَ سواه .

16 - 8 - 1997
القاهرة

(67)

الهدوءُ ليسَ كما نتمنَّاه ، تماماً

ثَمَّةَ هدوءٌ مصحوبٌ بالمطرِ على النافذةْ
أو بيانو يعزفُ مقطوعةْ
أو هدوءٌ يرقبُ الحائطَ والسقفَ
أو يُشرعُ عينيهِ صوبَ النجومِ
أو يمتدُّ إلى البحرِ ، الغابةِ أو الصحراءْ .

ثَمَّةَ هدوءٌ يتأملُ
آخرَ يفكرُ
هدوءٌ يتوجعُ
آخرَ يحاولُ التغلُّبَ على رعودٍ وعواصفِ الداخلْ .

وهناكَ هدوءُ الخوفِ

الرعبِ

الهروبِ

والهدوءُ الذي ينتظرُ العاصفةَ تمرُّ

أو تنفجرُ فوقَ رأسِه .

أمَّا هدوءُ الموتِ

فمثلُهُ هدوءُ الحبِ

حيثُ تجتازُ الذاتُ حدوداً

رُسمتْ بما لا يقبلُ الحياذْ .

هدوءُ الغضبِ يُعدُّ لمعاركِه وحروبِه

هدوءُ السجنِ ينفذُ إلى قرارِ الكائنْ

هدوءُ الجنونِ تختفي أمامَهُ كلُّ ما لا يقودُ

إلى البصيرةِ الخاصةْ .

الهدوءُ الذي يُنقذُنا

والهدوءُ الذي يقتلُنا

بينهما نسعى

بينهما ... نعيشْ .

8 - سبتمبر - 1997

(68)

الكهرمانُ في ابتسارِ الروحِ لضوئها
البدرُ في سحبٍ ملبدةْ

فيما الأشواقُ والرفاقُ
ركبانٌ تائهةْ

صحفٌ قد تَلَوْتَها في القديم
تلوكُ حروفَها
مستبشراً حضورَ
المياسمِ الغائبةْ .

رنينُ الصوتِ .. لا المعنى
الملمحُ .. لا تقاطيعَ تتذكرُها

اللمسةُ الأولى للمعرفةِ
عدمٌ كُليٌّ لما تلاها .

هلْ تعني أحداً
والحروفُ مَن تعني
أتراها
المعنى
والدفَ الناطقَ بها

تكويرةُ اليراعِ والأصابعِ
تكويرةُ الشفاهِ
تكويرةُ العزلةِ جنيناً يسبحُ في المياهْ

الأطيافُ محمومةٌ في الشفافيةِ
حياةٌ تدورُ في الرأسِ
إغماضةُ العينينِ
تجاعيدُ الجسدِ
مدادُ الحروفْ .

الليلُ غارقٌ في العدم
النهارُ تَجَنَّبَ الكوارثَ القائمةَ عليهْ

مروراً بالمقرفصِ على آخرتِه
والقائمِ مُشهِراً نهارَه في وجوهِ الآخرينْ

ووجودٌ عَرَضي
يبتكرُ ما يبررُ له أن لا يختارَ
إسدالَ ستارتِه السوداءْ .

(69)

لسنا ، تماماً ، كما تمنينا أن نكونْ
مِن الفولاذِ والعاطفةْ
أو هرماً يعلو

أو حتى قواريرَ تحملُ ماءَ الوردِ
أو الزيتَ
أو النارَ
أو البذرةْ .

قابَ قوسينِ وأدنى من كلِّ ما قد مَرْ

فيما الهلامُ والمعنى
لا يكتملانْ .

(70)

تنتهي إلى

أن ترتاعَ مِن مراسلاتِك الدّامية

مع الدنيا

الشّكُ فيما حملَك الظنُّ إلى إِدراكه

التوقُ إلى اللا معنى .

(71)

أمَا وقدْ تناوبتْ الرياحُ أشلاءَها
وجابتْ الحرائقُ في الأخضرِ واليابسِ
وتفجرتْ المياهُ مالحةً في منافذِها

فما تراكَ فاعلاً بلسانِك
ويمينِك

في ضوءِ الشمعةِ
وتنهدِ الوردِ الذي يذبلُ في ميسمِكْ .

رحلةٌ مِن البلبلةِ
إلى المعنى
ثُمَّ الهذيانْ .

من ذا الذي هداكَ إلى قبرِ الكلمات
جواهرِ الحياة الطيبةِ
والخبيثِ المُدركِ لعفونته
طمي الوجودِ على حدِ السيفْ .

1997 – 10 – 17

(72)

الجسدُ غيرُ المفكرِ
شهواتُه تكسرُ أفكارَ الآخرينْ

إنَّه يتحركُ
يعلو
ويهبطْ

إدراكُهُ الغريزيُّ يكفيهْ
ليسَ يهمُّهُ مَنْ
بلْ
ما الجسدُ الآخرْ .

من أجلِ العطشِ يشربْ
من أجلِ الجوعِ يأكلْ
من أجل الجِماعِ يتناولُ الآخرْ
من أجلِ العداوةِ يقتلْ .

الجسدُ الذي لا رأسَ "نظريةَ" لهُ
يَعبُّ الوجودَ بلا ارتشافْ

هو معنيٌّ بما يمكنُ لهُ أنْ يفعلَهُ
بأعضائِهْ .

الشهوةُ تفرشُ سجادتَها لهُ
تكادُ تُلغي قانونَ التمييزْ .

(73)

كائناتُ الضوءِ والهلامِ
تخرقُ بعضَها البعضْ

تجديفٌ نحوَ اللا معنى
خصلاتٌ مِن يومٍ باردٍ
تلتفُّ على أطرافِ وهمِها .

مَن يمسكُ الشمعةَ في آخرِ الطريقِ
أو يحاصرُ أشباحَ الوهمِ في نَفَقِ الحضورْ

اليدُ التي تلوذُ بالفرارِ
تشتدُّ مصافحتُها لكائناتِ الغبارِ
وتكوُّرِ القبضاتِ
من أجلِ ملاكمةٍ مجانيةٍ
مع الخفوتِ ، والظِلالْ .

1997 - 10 - 18

(74)

الضياءُ الذي أشعلَني
دونَ توقُّعٍ
ومن غيرِ انتظارْ

الضياءُ الذي يهاجمُ فورةَ الدمِ
يفتحُ مساماتِ الجلدِ
يعصفُ بالسكونْ .

الضياءُ يشدُّني مِن يدي
أُهرولُ معهُ
غيرَ عابئةٍ بالتوقعاتْ .

الضياءُ ذلكَ الذي يجلبُ
الغيبَ
للغيبْ .

(75)

كمْ هي هشةٌ

أحلامُنا الصامتةُ

والمنسيةْ

بعدَ أنْ ظننا أنَّها غرقتْ هناكَ

هناكَ

في المنسي

يشعلُها ثقابٌ طائشٌ

فتطفو بكاملِها

على بارقة الروحْ .

1997 - 10 - 30

(76)

العراكُ الذي جَرَّ ذيولَه إلى الخيبةِ
لم تختفِ مخالبُهُ وراءَ الأبوابَ المغلقةْ .

كانَ الظلُّ يتحركُ وراءَها
الشهوةُ والغيرةُ
أحالتْ الظلَّ إلى حلبةِ ثيرانٍ تتصارعْ .

خذوا ما أردتمْ
لن تأخذوا ما أُريدْ .

(77)

أنْ تنكرَ اسمَ محبوبِكَ
اللؤلؤُ الكامنُ في محارتِكَ
هو المشي عارياً في قاعِ الخواءْ .

أن نصفوَ
نتضوعَ بمسكِ الودادْ
ضمائرُنا خاليةٌ مِن كلِّ شرْ
راحاتُنا أنقى مِن ينبوعْ
شفاهُنا أطهرُ من نورِ الشمسْ
وأجسادُنا تشفُّ بخالقِها
في خفةِ الكونِ المتناسقةْ .

(78)

الودُ ينهيه الخلافْ
الحبُ ينهيه الارتواءْ
العِشقُ يغيِّهُ الهجرْ .

والذي بيني وبينكَ
يكبرُ في الفضاء
لا رادعَ لهُ ولا ناهْ .

لا تفضُهُ أنتَ
ولا ينتهي بالفراقْ .

أمَا وقدْ لبستني حتى اختلطَ الثرى بالثريا
وقد صرتُ بكُلِّي أنتَ
ماءً ، وغيماً ، وسحاباً ، وثلجَ
الندى ، والمطرَ والينبوعَ ، والبحرْ
في قبضةِ الله نحنُ
أرضٌ واحدةٌ .

(79)

يا للأعوامِ بيني وبينكَ

ذلكَ الأزلُ الذي لا ينتهي
الشجرةُ التي تغوصُ عميقاً جذورُها

الثمارُ التي لا نقطفُها
لا تمنعُ الأغصانَ مِن الصعودِ عالياً ، عالياً
إلى السماءْ .

في ورقِ الشجرِ اللا محدودْ
عناقي معكَ ،
للأبدْ .

(80)

أنتَ غرامي الذي لا غالبَ لهُ إلا اللهْ
مكتوبٌ في أحرفِ الكونِ الأولْ
منسوج في أشعة الشمسْ
مدفون في مسارات النجومْ

في الموتِ والحياةْ
في أطيافِ الذي كانَ ويكونْ
في أنفاسي التي يحسبُها الرحمنْ
في العبثِ الهاربِ ، والوجدِ القاتلْ
في السُّكْرِ والصَّحْوْ
في ارتعاشاتِ الصيفِ والشتاءْ .

أنتَ
أنتَ لي : كُلُّ الموتِ
وكُلُّ حياةْ .

1997 - 11 - 15

(81)

كيفَ حينَ نصلُ إلى أقصاهُ
نكونَ للتَّوِّ ابتدأناه .

الغضبُ مداراةٌ مسرحيةٌ للعشقْ
أمنحكَ ظهري وأنا أحضنُكْ
أشيحُ بعينيَّ لأنَّكَ ملؤهُما

صمتي ، قبلاتٌ تودُّ أنْ تُفلتَ من شفتيَّ
غيابي عنكَ هو الهيامُ بِكْ

كرهي لكَ ، هو حبي المستحيلْ

أناملي التي لا تصافحُكَ ،
تكتبُكْ .

1997 - 11 - 24

(82)

فيما نمنحهُ لأنفسنا

الكشفُ والمحرابْ

أن نلوذَ بأوهامنا

فارينَ مِن أوهامِ الآخرينِ المهيئةِ لنا

شَرَكُ القنصِ الفائضِ بالحنانْ .

ريثما تبدأُ المكاشفةْ

ريثما تسقطُ حبَّاتُ المطرِ الوليدِ

على الشفاهْ .

1997 - 12 - 17

(83)

هذا الفَجرُ مثلاً

أخطو فيهِ بكاملِي

أسمعهُ بكاملهِ

كيفَ الحياةُ تسري ، وتسري .

في هذه الساعةِ أنا شاعرةٌ

ليسَ بالإدراكِ

ولا الكلماتْ

أو الديمومةِ التي عَرَفَتْها نفوسٌ أخُرى

في هذا التوقيتْ .

الوقتُ خارجُ التوقيتْ .

(84)

أنْ تكونَ أناكَ المنفردةُ
حيثُ الأحداثُ خارجكْ
هواءُ الليلِ
وربما صوتُ الكروانِ

حيثُ النورُ يولدُ مِن الظلامِ
وأنتَ مِن تأملاتِك الشاردةْ .

(85)

ومعَ ذلكَ لا يمكنُني القولُ
أنَّ اختلاجاتي سهلةُ المراقبةْ

عسيرٌ أنْ تحصرَها الكلماتُ
فيما تستعدُّ فضةُ السماءِ للصحوِ مَلياً

جميعُنا كائناتٌ
أنا والسماءُ
الشمسُ والكناريُ
السحبُ والهواءُ

الأفكارُ والكلماتْ.

(86)

إلى براري الغيومِ أودُّ الرحيلْ
الحياةِ المُضَبَّبَةْ
العواطفِ التي تجهلُ التباساتِ ألوانِها
الخصبُ ممزقاً في الغيومْ
التجوالُ الذي يركضُ في قطعانِ الخيولْ
على حوافِّ الجبالِ والمراعي

أوراقُ الأشجارِ تتكسرُ تحتَ حوافرِها .

الموسيقى تخادعُ حواسي
وجنونُ الدروبِ يأخذُني مِن قَدميْ .

الضياءُ والظلامُ يتحولانِ
إلى معطفي ، وقميصي .

يا للوردةِ النافرةِ
تتفتحُ في داخلي
أتبعُ أريجَها
وأسكبَ حليبي ، ونبيذي على أعتابِها .

1998 – 1 – 16

(87)

الخريفُ والشتاءُ قد ذهبا

الربيعُ يحبو

والصيفُ سريعاً ما يليه .

الجليدُ والشحوبُ وقد كسيا أصابعَنا ،

طويلاً

يتحركانِ في دورةِ الفصولْ

وها أنَّ يدينا حينَ تتصافحانِ مِن جديدٍ

ينمو عليهما برعمُ الشوقِ والانتظارْ .

برعمٌ يكادُ يورقُ هذا الربيعْ .

3 - مارس - 1998

ارفعني بينَ حنانَيكَ
مثقلةً بما لا يجدي

أشكوني إليكَ
في منتصفِ الجملةِ
تسقطُ أوراقي
وكثافةِ يومي .

مِن الحكمةِ أنْ أتأملَ أحداثَ اليومْ
أَنْ أُمسِّدَ يومي
السدى
وما احترقَ مِن بعضي .

الكلماتُ شحيحةٌ .. وأذرفُها
أنظرُ مقلبةً أبوابَ الدهشةَ
فيما الجنانُ بعيداً ، بعيداً
معاني الحروفِ يُخفي .

1998 - 5 - 24

(89)

أيا طيوفاً تجلَّتْ طيوباً
شذى التاريخِ فيها ، والمسراتِ ، والعِبَرْ

مسَّتْ فؤادي كما يمسُّ الندى برعماً
له في الأرضِ إخواناً ، وخلاناً
وفي الحروفِ والتصاويرِ ما قد خطَّهُ القَدَرْ .

يجورُ علينا مداد الهوى
يصيرُ السرمديُّ برقاً
بهِ الدربُ مفتوناً بما قدْ مضى .

نقولُ الهوينا
وتحملُنا الريحُ ، تعصفُ بالأفقِ
تكسرُ ودائعَنا
وتخدشُ في تحولاتِها المدى .

نُسرُ لأرواحِنا بذكرى الحياةِ
نهدهدُها بعيداً ، بعيداً
نَغزلُ من وشائجِ الأزمانِ صوتاً
يمنَحُنا ظلَّ الجمالِ وبوحَ الندى .

يصيرُ الأخضرُ ريّاناً في أطرافنا
وتهفو القلوبُ مرددةً أنغامَ كونٍ
تلاشى ، وكونٍ أتى .

23 – يونيو – 1998

(91)

لا تسألْ الغيمَ عني إنْ غبتُ مرةً
نعم .. قطرةٌ أنا
في فؤادكِ تتجلى
لؤلؤةٌ في محار

لا تسألْ البحرَ عني إنْ غبتُ مرةً
دمعةُ عشقٍ .. أنا
دعْها على خدِّك تترقرقْ
وليمسَّ ملحُها ريقَكْ
وطعمَ عشقي تتذوقْ .

النصوص

إصدارات الكاتبة

مجموعات شعرية

خُطوةٌ فوقَ الأرضِ	1981
الثنائية : أنا المرأةُ ، الأرضُ ، كلُّ الضلوعِ	1982
صباباتُ المهرةِ العمانية	1985
قصائدُ حب ؟	1985
السلطانُ يرجمُ امرأةً حُبلى بالبحر	1988
انتحارٌ هادئٌ جداً	1992
جنةُ الجنرالات	1993
موتُ العائلة	1993
القرمزيُ	1994
المشيُ في أحلامِ الرومانتيكية	1995
تَلَفَ	1999
البحرُ ، النجومُ ، العشبُ في كفٍ واحدة	1999

مجموعات قصص :

عروقُ الجيرِ والحنة	1985
خلخالُ السيدة العرجاء	1990
ابتساماتٌ ماكرة	1997

ترجمات :

الشعريةُ الأوروبيةُ وديكتاتوريةُ الروح	1992
الشعرُ الجديدُ : أنا وأصدقائي شعراء البارات والمقاهي والسجون .	1993

دراسات أدبية :

صنمُ المرأة الشعرى	1997
الذاتُ الأنثوية : شاعرات حديثات من الخليج	1997
تفطانُ الذاكرة	1998

من قائمة الإصدارات الأدبية

رواية .. قصة

العنوان	المؤلف
ليلة العشق والدم	إبراهيم عبد المجيد
حمدان طليقاً	أحمد عمر شاهين
تباريح الوقائع والجنون	إدوار الخراط
رفرقة الأحلام الملحية	إدوار الخراط
مخلوقات الأشواق الطائرة	إدوار الخراط
لا أحد يحبك	أماني فهمي
دنا فتدلى (من دفاتر التدوين ٢)	جمال الغيطاني
مطربة الغروب	جمال الغيطاني
دموع إيزيس	حسني لبيب
أحزان رجل لا يعرف البكاء	خالد غازي
الحب والتتار	خالد عمر بن ققه
أيام الفزع فى الجزائر	خالد عمر بن ققه
يومية هروب	خيري عبد الجواد
مسالك الأحبة	خيري عبد الجواد
العاشق والمعشوق	خيري عبد الجواد
حرب لطاليا	خيري عبد الجواد
حرب بلاد نمنم	خيري عبد الجواد
حكايات الديب رماح	خيري عبد الجواد
الطريق والعاصفة	رأفت سليم
فى لهيب الشمس	رأفت سليم
اركبوا دراجاتكم	رجب سعد السيد
أنا كنده	كيروجا ترجمة : رزق أحمد
سيرة عزبة الجسر	سعد الدين حسن
شجرة الخلد	سعد القرش
شهقة	سعيد بكر
أيام هند	سيد الوكيل
الممنوع من السفر	شوقي عبد الحميد
الحميرة	د.عبد الرحيم صديق
جسد فى ظل	عبد النبي فرج
الفوز للزمالك والنصر للأهلى	عبد اللطيف زيدان
ليس هناك ما يبهج	عبده خال
لا أحــــد	عبده خال
صعيدى صُح	د. عزة عزت
الشاعر والحرامى	عزت الحريرى
فى انتظار ما لا يتوقع	عصام الزهيرى
إينارو	د. على فهمى خشيم
تحولات الجحش الذهبى	لوكيوس أبوليوس ترجمة د.على فهمى خشيم
سراديب	عفاف السيد
الزجاج المكسور	د . غبريال وهبه
ينابيع الحزن والمسرة	فتحى سلامة
يوميات عابر سبيل	فيصل سليم التلاوى
وتر مشدود	قاسم مسعد عليوة
خبرات أنثوية	قاسم مسعد عليوة
حب وظلال	كوثر عبد الدايم
ترانزيت	ليلى الشربيني
مشوار	ليلى الشربينى
الرجل	ليلى الشربينى
رجال عرفتهم	ليلى الشربينى
الحلم	ليلى الشربينى
النغم	ليلى الشربينى
الخرابة 2000	محمد الشرقاوى
كوميديا الإنسجام	محمد بركة
أشياء لا تموت	محمد صفوت
إلحاح	محمد عبد السلام العمرى
بعد صلاة الجمعة	محمد عبد السلام العمرى
الخروج إلى النبع	محمد قطب
رشفات من قهوتى الساخنة	محمد محى الدين
الحبيب المجنون	د. محمود دهموش
فندق بدون نجوم	د. محمود دهموش
الهروب مع الوطن	ممدوح القديرى
نسيج الأسماء	منتصر القفاش
ثلاث حقائب للسفر	منى برنس
حافة الفردوس	نبيل عبد الحميد
ديسمبر الدافئ	هدى جاد
خلف النهاية بقليل	وحيد الطويلة
فرد حمام	يوسف فاخورى

شعر ..

أول الرؤيا	إبراهيم زولي
رويدا باتجاه الأرض	إبراهيم زولي
قصائد حب من العراق	البياتي وآخرون
بدلاً من الصمت	درويش الأسيوطي
من فصول الزمن الرديء	درويش الأسيوطي
تماماً إلى جوار حته بونسكو	رشيد الغمري
كأنها نهاية الأرض	رفعت سلام
الألوان ترتعد بشراهة	شريف الشافعي
صلاة للودع	صبري السيد
دنيـــا تنابيـا	طارق الزياد
تلف	ظبية خميس
البحر . النجوم . العشب في كف واحدة	ظبية خميس
كتاب الأمكنة والتواريخ	عبد العزيز موافي
حوانيت لفندى	عصام خميس
سيرة الماء	د . علاء عبد الهادي
راتب الألفة	علوان مهدي الجيلاني
إضاءة في خيمة الليل	علي فريد
نصف حلم فقط	عماد عبد المحسن
عطر النغم الأخضر	عمر غراب
سراب القمر	فاروق خلف
إشارات ضبط المكان	فاروق خلف
أوراق مسافر	فيصل سليم التلاوي
إذهب قبل أن أبكي	د . لطيفة صالح
الغربة والعشق	مجدي رياض
مشاعر همجية	محسن عامر
عربة الصبح	محمد الفارس
ونس	محمد الحسيني
ليالي العنقاء	محمد محسن
العجوز المراوغ يبيع أطراف النهر	نادر ناشد
هذه الروح لي	نادر ناشد

مسرح ..

هذه الليلة الطويلة	د.أحمد صدقي الدجاني
اللعبة الأبدية (مسرحية شعرية)	محمد الفارس
مملكة القرود	محمود عبد الحافظ

دراسات ..

هاجس الكتابة	د . أحمد إبراهيم الفقيه
تحديات عصر جديد	د . أحمد إبراهيم الفقيه
حصاد الذاكرة	د . أحمد إبراهيم الفقيه
الوقوف على الأمية عند عرب الجاهلية	أحمد الأحمدين
قراءة المعاني في بحر التحولات	أحمد عزت سليم
ضد هدم التاريخ وموت الكتابة	أحمد عزت سليم
اللغة والشكل	أمجد ريان
المثقفون العرب والتراث	جورج طرابيشي
ثقافة البادية	حاتم عبد الهادي
المثل الشعبي بين ليبيا وفلسطين	خليل إبراهيم حسونة
أدب الشباب في ليبيا	خليل إبراهيم حسونة
العنصرية والإرهاب في الأدب الصهيوني	خليل إبراهيم حسونة
أباطيل الفرعونية	سليمان الحكيم
مصر الفرعونية	سليمان الحكيم
البعد الغائب : نظرات في القصة والرواية	سمير عبد الفتاح
رواد الأدب العربي في السعودية	شعيب عبد الفتاح
الكتابة المشروع	شوقي عبد الحميد
رحلة الكلمات	د . علي فهمي خشيم
بحثاً عن فرعون العربي	د . علي فهمي خشيم
أعلام من الأدب العالمي	علي عبد الفتاح
هيمنجواي حياته وأعماله الأدبية	د . غبريال وهبة
زمن الرواية : صوت اللحظة الصاخبة	مجدي إبراهيم
في المرجعية الاجتماعية للفكر والإبداع	محمد الطيب
الجات والتبعية الثقافية	د. مصطفى عبد الغني
أدب الطفل العربي بين الواقع والمستقبل	ممدوح القديري
الرواية العربية : رسوم وقراءات	نبيل سليمان

بالإضافة إلى : كتب متنوعة : سياسية - قومية - دينية - معارف عامة - تراث - أطفال .
خدمات إعلامية وثقافية (اشتراكات) : ملخصات الكتب - وثائق - النشرة الدولية - دراسات عربية - معلومات - ملفات صحفية موثقة.



مركز الحضارة العربية

٤ ش العلمين . عمارات الأوقاف . ميدان الكيت كات

تليفاكس : ٣٤٤٨٣٦٨

ما ضوءُ القلبِ

انعكاسُ النجومْ

وهجُ الحبِّ

الشمسُ في أقصاها

الحنانُ

ندى الصباحْ

الأحلامُ

رحيلي في الكواكبِ السيارةْ

كلُّ البقاعِ

الأنوارُ

الأمطارُ

العطورْ

وُلِّدَتْ فيَّ قبلَ أنْ أبصرَها

في وثيقةِ الكونْ .

